فكيف اذا انضم الي ذلك الاعجاز وعلموا انحطاطها بعربيته انه عربي وبانهم
كانوا يضربون مشارق الارض ومغاربها ويسمعون قراة الناس بما يجد
من الحكم وتحطيم الكهانة والرسايل والاشعار وانه مباين لجميع
ذلك من بعد موسى فلم يقيدوا بما انزل بين هذا الكتاب وبين
التوراة من الانجيل وما قبله لانه لا يساوي التوراة في الجميع وروي
عن عطا والحسن انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وعن ابن عباس
ان الجن ما سمعوا امر عيسى فلذلك قالوا من بعد موسى لما اخبروا
بانه منزل اتبعوه ما يشهد له بالصحة بقولهم مصدقا لما بين يديه
اي من جميع كتب بني اسرائيل الانجيل وما قبله ثم بينوا تصديقه
بقولهم يهدي الي الحق الامر الثابت الذي يطابق الواقع فلا يقدر
احد على ان لا يشي مما يخبر به الكامل في جميع ذلك والي طريق
موصل اي المقصود مستقيم لا عوج فيه يا قومنا الذين لهم قوة
العلم والعمل اجيبوا داعي الله اي الملك الاعظم المحيط بصفات
الكمال فان دعوة هذا الداعي عامة لجميع الخلق فالاجابة
واجبة علي كل من بلغه امره وفي هذه الاية دلالة علي انه صلي
الله عليه وسلم كان مبعوثا الي الجن كما كان مبعوثا الي الانس وامنوا
به اي اوقعوا التصديق بسبب الداعي وهو النبي صلي الله عليه وسلم
لا بسبب آخر فان المفعول معه مفعول مع الله تعالى فان قيل
قوله تعالى اجيبوا داعي الله امر باجابته في كل ما امر به فيدخل
فيه الامر بالايمان فكيف قال وآمنوا به اجيب بانه انما
ذكر الايمان على التعيين لانه اهم الاقسام واشرفها وقد جرت
العادة في القرآن العظيم بانه يذكر اللفظ العام ثم يعطف عليه
اشرف انواعه كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وميكال

وقوله

وقوله تعالي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وبما امر
تعالي بالايمان ذكر فايدته بقوله تعالي يغفر لكم اي الله تعالي ذنوبكم
من ذنوبكم اي بعضها من الشرك وما شابهه بما هو حق لله تعالي
وكذا ما يجازي به صاحبه في الدنيا بالعقوبات والنكبات والهموم
ونحوها مما اشار اليه قوله تعالي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير واما المظالم فلا تغفر الا برضي اربابها
وقيل من زايدة والتقدير يغفر لكم ذنوبكم وقيل بل فايدته
ان كلمة من هنا لابتدا الغاية والمعني انه يقع ابتدا الغفران
بالذنوب ثم ينتهي الي غفران ما صدر عنكم من ترك الاولي
والاكمل ويجركم اي يمنعكم منع الجار لجاره لكونكم بالتحيز الي داعيه
صرتم من حزبه من عذاب اليم قال ابن عباس فاستجاب الله تعالي
لهم من قومهم نحو سبعين رجلا من الجن فرجعوا الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فوافوه في البطحا فقرا عليهم القرآن وامرهم
ونهاهم تنبيه اختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل
لا ثواب لهم الا النجاة من النار ويقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم
واحتجوا على ذلك بقوله تعالي ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي
حنيفة والصحيح ان حكمهم حكم بني آدم يستحقون الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية وهو قول ابن ابي ليلي ومالك وتقدم
عن ابن عباس ايضا نحو ذلك قال الضحاك يدخلون الجنة وياكلون
ويشربون لان كل دليل دل علي ان البشر يستحقون الثواب فهو
بعينه قايم في حق الجن والفرق بينهما بعيد جدا وذكر النقاش
في تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها
قال يلهمهم الله تسبيحه وذكره فيصيبهم من لذته ما يصيبه

Copyright © King Saud University